

كانت الإمبراطورية الرومانية تحتكم يف عالقاتها الدولية ملبداً ”القوة ولذلك جندها تفضل استخدام القوة يف عالقاتها اخلارجية بدال عن الاستعانة بالدبلوماسية.وعلى الرغم من اعتمادها على مبدأ القوة، دخلت الإمبراطورية الرومانية يف حتالقات ومعاهدات مع الدول التي تسيطر عليها، وذلك مبنحها نوعا من أما يف عالقات الإمبراطورية بالدول املستقلة املطللة على البحر الأبيض املتوسط فكانت أقرب ما تكون إلى العالقات التي كانت بني مختلف املدن حيث كانت تنظر إلى املعاهدات كنظرتها إلى العقود املبرمة يف ظل القانون اخلاص من حيث شروط التكوين وأركان الصحة و ملا ضعفت الإمبراطورية الرومانية وأصابها الوهن انقسمت إلى دولتي عام: 395 الإمبراطورية الغربية (روما) والإمبراطورية الشرقية (بيزنطة)، وسرعان ما انهارت الإمبراطورية الغربية حتت تأثير الهجمات اخلارجية لبيزنطة من سياسة عسكرية محضة إلى سياسة دبلوماسية تقوم على املبادئ التالية: وخال هذا أألمد حتولت السياسة اخلارجية لبيزنطة من سياسة عسكرية محضة إلى سياسة دبلوماسية تقوم على املبادئ التالية: إضعاف القبائل والشعوب املجاورة لها بنشر الفرقة بينها وإثارة شراء صداقة تلك القبائل والشعوب باملنح والعطايا؛ نشر الديانة املسيحية بني أكبر عدد ممكن من أهل تلك الشعوب ولتحقيق هذه السياسة أنشأ أباطرة بيزنطة ديوانا خاصا يتولى الشؤون وعضدوه بعدد من املبعوثي الدبلوماسية، الأساسية تتمثل يف إعداد تقارير عن الأوضاع الداخلية يف البالد التي وبذلك تكون بيزنطة قد طورت جانبا جديدا يف العمل فبعد أن كانت مهمة الدبلوماسية مقصورة على إعلان وجهة تطورت وأصبحت تشمل أيضا استقصاء أسرار البالد املوفدين لديها والتعريف على مواطن الضعف والقوة فيها.